في الحدث

▪ حازم مبيضين

السوريون ومعارضاتهم

بانعقاد مؤتمر للمعارضة السورية في الداخل، تتكرس حالة من الانقسام الجديد في صفوف معارضي النظام، وتتشظى قوى هذه المعارضات بين المجلس الوطني، المقيم خارج الحدود بدون أية قوة على الأرض، والطيف المتباين من معارضي الداخل، المتهمين بأنهم من أتباع النظام، وبين العسكر المنقسمين أيضاً بين الجيش الحر، وجيوش تحمل أسماءً معظمها وهمي، وكتائب لايتجاوز تعداد الواحدة منها أصابع اليدين.

ينضاف إلى كل ذلك قوىً غامضة تنتهج أساليب تخريبيةً يصيب أذاها الجميع، خصوصاً المواطنين العزل، الذين تأثرت حياتهم بما يجري على الأرض، وفقد الكثير منهم مصدر رزقه، وتحول إلى كائن بيتي لايغادر باب منزله، خشية رصاصة طائشة، أو تفجير أعمى يتصادف وقوعه مع تواجده في المكان، وفي بعض الحالات التعرض للاختطاف أو السلب، أو القتل بدون معرفة السبب.

سيلف الغموض حادثة اختطاف ثلاثة من معارضي الداخل في وسط العاصمة، الاتهامات جاهزة، فالمعارضون من الخارج والداخل يتهمون النظام، في حين أن هناك اتهامات لمعارضي الخارج بمحاولة تخريب أو منع أي مجموعة في الداخل من عقد مؤتمرهم، أو لعب أي دور يسمح للنظام الحالي بالاستمرار بأي وسيلة من الوسائل، حتى وإن تضمنت تنحي الرئيس، وهو المطلب الأساس عندهم، وبدونه لن يكون ممكناً الخروج من الأزمة الراهنة.

في حين يفتش معارضو الداخل عن أي حلول ممكنة، تسمح بالتحول نحو نظام تعددي ديمقراطي، يحفظ للبلاد وحدتها وما تبقى من قوتها، لتكون قادرةً على النهوض ثانية لمواجهة المستقبل، الذي يبدو شديد الغموض، فإن المعارضة الخارجية، وبرغم الانقسامات العديدة في صفوفها، وتباين نظرتها إلى مستقبل البلاد، تنادي بالتدخل الخارجي على غرار ليبيا، دون التوقف لحظة واحدة لقراءة الواقع الليبي بعد إطاحة القذافي، بالوسيلة التي ينادون بتكرارها.

في الواقع السوري فإن العامل الخارجي يبدو أكثر تأثيراً ونفوذاً من العوامل الداخلية، فكل واحد من أطراف الصراع يستند إلى تأييد جهة خارجية، النظام يتلقى التأييد من روسيا والصين والدعم من إيران، والمعارضة بتشعباتها تتلقى الدعم والتأييد والمساعدة من تركيا والدول الخليجية والعالم الغربي.

بين كل هذه الفوضى غير الخلاقة، تقف الجامعة العربية كعادتها، عاجزةً حتى عن ردود الأفعال، وتقف الأمم المتحدة مشلولةً، أمام تباينٍ رؤى القوى العظمى تجاه الأزمة، بينما المسألة تتفاقم يومياً بالاتجاهات السلبية، ويواصل نهر الدم تدفقه، حتى ليكاد يتفوق على بردى في شدة الجريان، ونواصل نحن انتظار لحظة الحقيقة التي يبدو أنها مرتبطة بالانتخابات الرئاسية الأميركية ونتائجها.

حتى لو نجحت المعارضة الداخلية في التوصل إلى حلول مع النظام، فإن المقيمين في الخارج، على ضعفهم وتشتتهم سيرفضون، وسيظلون شوكةً في خاصرة الدولة السورية، بغض النظر عن من يحكمها، ليس فقط لأن النظام الجديد غير متوافق مع طروحاتهم، وإنما لأن ارتباطاتهم بسياسات قوىً خارجية، تحتم عليهم تلبية مطالب من يرتبطون معهم.

المعارضون من خارج جغرافيا الوطن السوري لا يساهمون في واقع الأمر في دفع فاتورة الدم المفروضة على السوريين، وبعضهم للأسف يقبض ثمنها، سياحة في فنادق الخمسة نجوم، المنتشرة في عواصم الدفع، والدعم للحالة البائسة التي وجد السوريون أنفسهم يطحنون تحت قسوتها كالحب في الطاحون.

لاندري بعد إن كان انتقال قيادة الجيش الحر من منفاها التركي، إلى الأراضي السورية " المحررة "، سيكون عاملاً إيجابيا للثورة ضد النظام، أم أنه مجرد عمل دعائي، يضع تلك القيادة تحت رحمة طيران النظام، الذي لايرحم، ولا نعلم سبب تزامنٍ هذا الانتقال مع مؤتمر معارضي الداخل، وهل سيشكل دعماً لهم، وهذا مستبعد، أم يرمي إلى التوضيح أن القرار مرهون بإرادة العسكر المنشقين.

منظر عام لمدينة حلب القديمة حيث دمرت بعض المباني من قبل القوات الحكومية (ا.ف.ب)

العالم يشاهد سوريا تنزف ولا يكترث

□ دمشق / رويترز

قبل ٣٠ عاما قطع الرئيس السوري السابق حافظ الأسد خطوط الهاتف عن بلدة حماة لمنع انتشار اي أنباء عن حملته الدموية ضد انتفاضة تشهدها المدينة لضمان سحق ثورتها عام ١٩٨٢ ومقتل عدة الاف من الاشخاص حتى قبل ان يعرف العالم عنها شيئا.

وبعد مرور ثلاثة عقود بدأ ابنه حملة عسكرية مستمرة منذ ١٨ شهرا ضد انتفاضة مماثلة ورغم تسليط وسائل الاعلام العالمية الضوء عليها إلا ان بشار يستطيع الاستفادة من الانقسامات بين القوى العالمية التي تعود الى الحرب الباردة ومن احساس متزايد بالعجز وعدم الاكتراث لتجنب التدخل الاجنبي المسلح.

ويعتقد كثير من المراقبين ان سوريا ينتظرها شتاء دموي مع فشل اي من الجانبين في توجيه ضربة قاضية للطرف الاخر وعدم ظهور اي دلالة تذكر على ضبط النفس.

ويقول ناشطون يستقون تقاريرهم من مصادر مختلفة ان اكثر من الف شخص يقتلون في سوريا كل اسبوع بعضهم من مقاتلي المعارضة والبعض من الموالين للحكومة والكثير منهم من المدنيين.

وبدلا من ان يثير العنف غضبا عارما اكثر من اي وقت مضى فإنه اصاب على ما يبدو العالم الخارجي بحالة من الشلل لم يستطع معها تقديم حلول للازمة السورية مما أطلق العنان للأسد لزيادة الاعتماد على القوة العسكرية ضد معارضيه الذين بدؤوا ثورتهم باحتجاجات في الشوارع وباتوا يقاتلون الان حربا اهلية غير متكافئة.

واصبحت الغارات باستخدام القاذفات وعمليات التمشيط التي تقوم بها طائرات الهليكوبتر فوق الاحياء السكنية اجراء يوميا في حين ان الانباء التي أفادت بمقتل مئات الاشخاص في بلدة داريا قبل ثلاثة اسابيع لم تثر اكثر من مجرد ادانة رمزية في الخارج.

وقال جوليان بارنز داسي من المجلس الاوروبي للعلاقات الخارجية "هناك تراجع في مدى التفاعل العام مع القضية خارج سوريا وهذا يعكس العنف الشديد في الصراع." وأضاف أن (الازمة) لا تعبئ المجتمعات الغربية للضغط على حكوماتها للتحرك."

وحتى اذا شعرت القوى الغربية بضغوط متزايدة للتحرك فسوف تشل حركتها المخاوف من اثارة صراع اقليمي اوسع نطاقا والعزوف عن تسليح خصوم الأسد والخلافات داخل الامم المتحدة حيث تعرقل روسيا والصين اي خطوات ضد الرئيس السوري.

والحالة الواحدة التي وصفتها الولايات المتحدة بانها "خط احمر" وقد تؤدي إلى تدخل عسكري هي في حالة ما اذا نشر الأسد صواريخ مزودة برؤوس حربية كيماوية لكن ذلك لم يؤد إلا لتشجيع الرئيس السوري اكثر وأكثر.

وقال بارنز داسي "قالوا (القوى العالمية) على نحو مؤكد لن نتدخل ما لم يستخدم الاسلحة الكيماوية." وتابع "شعر الأسد بالحرية في استخدام المزيد من العنف."

وأضاف "زادت وحشية الحكومة والعنف الذي تقوده الحكومة ولم يسفر ذلك عن اي رد فعل."

ومما يعكس شعور الحكومة السورية بأن التقاعس الدولي منحها رخصة للتحرك قال متحدث باسم إحدى جماعات المعارضة ان السلطات السورية احتجزت لفترة قصيرة ثلاثة اعضاء من جماعته المعتدلة التي تعمل بتصريح رسمي بعد عودتهم من بكين بوعد بدعم الصين لهم.

وتشير تقديرات المرصد السوري لحقوق الانسان ومقره بريطانيا ان اكثر من ٢٧ الف سوري قتلوا منذ مارس اذار العام الماضي . وقال المرصد ان ٢٥٠ شخصا قتلوا يوم الخميس الماضي منهم ٣٠ على الاقل في هجوم جوي على محطة للوقود. وأضاف ان ٤٦ جنديا قتلوا في هجمات لمقاتلي المعارضة وخلال اشتباكات.

وقال ناشط بالمعارضة عرف نفسه باسم يعقوب متحدثا من حي اليرموك بجنوب دمشق حيث يشكو السكان من القصف المتكرر "لا توجد استجابة من المجتمع الدولي. فقدنا الامل في ان يهب الناس لمساعدتنا."

ولا يضمن الاستخدام المتزايد للقوة العسكرية لواحد من اكبر الجيوش في الشرق الاوسط تحقيق الانتصار للأسد (٤٧ عاما) الذي فقد السيطرة على معابر حدودية مع تركيا والعراق ومناطق كبيرة في الشمال واجزاء في معظم المدن السورية.

ولكن بعد اغتيال اربعة من كبار القادة الامنيين في ١٨ يوليو تموز استعاد الأسد السيطرة على معظم انحاء العاصمة ولا توجد امكانية تذكر في ان يتمكن مقاتلو المعارضة من الاطاحة به بفضل تفوقه العسكري الساحق لا سيما القوة الجوية.

وأدى لجوء الأسد إلى الضربات الجوية في مناطق خارج نطاق سيطرته إلى حدوث موجات جديدة من اللاجئين ودفع تركيا إلى المطالبة مجددا باقامة "ملاذات آمنة" داخل سوريا وهي الفكرة التي سرعان ما تلاشت لعدم استعداد اي حكومة على ما يبدو لحماية هذه المناطق.

ويمثل البعد الطائفي للانتفاضة التي تقودها الأغلبية السنية ضد الأسد المنتمي للاقلية العلوية الشيعية ووجود مقاتلين اسلاميين في صفوفهم مبعث قلق اخر للقوى الغربية.

وقال فولكر بيرثيس مدير المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية "لا أحد يريد المخاطرة بظهور أفغانستان أخرى ويدعم المتمردين الذين يتحولون بعد ذلك إلى جهاديين" في اشارة إلى الدعم الغربي للمجاهدين الافغان الذين حاربوا المحتلين السوفيت في الثمانينات ثم انقلبوا بعد ذلك على الغرب.

وألقت ايضا ادلة على ارتكاب مقاتلي المعارضة السورية لاعمال وحشية بظلالها على الحديث الغربي عن المساعدات وقال بيرثيس "إذا قدمت دعما..حتى لو كان دعما لوجستيا وغير عسكري وانساني فانك لا تستطيع تجاهل الأمر اذا بدأت الحركة التي تدعمها في التصرف بنفس طريقة النظام الذي تحاول هي اسقاطه."

وقال الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي هذا الاسبوع ان الازمة السورية لا تزال تحتل مكانة بارزة على جدول الاعمال الدولي لكن الخلافات داخل الامم المتحدة تصيب القوى العالمية بالشلل.

وقال العربي للصحفيين في القاهرة "لا ..لا أقول أن العالم فقد الاهتمام..العالم كله لا يعرف ماذا يفعل بالضبط وهذا مخز بالتأكيد لأن الناس يموتون كل يوم.".

ومن جهتها تقاوم روسيا بدعم من الصين الجهود الرامية لاتخاذ اي اجراء في الامم المتحدة ضد الأسد. وتقول موسكو وبكين ان اي تحرك سيكون غطاء للتدخل الغربي في الشؤون السورية.

وانحازت القوى الاقليمية إلى احد طرفي الصراع مما يعكس مواجهة اوسع نطاقا بين إيران الشيعية الداعم الرئيسي للأسد وزعماء دول عربية سنية وتركيا الذين يقدمون للمعارضة السورية مساعدات وبعض الاسلحة.

ورغم كل الخسائر البشرية فإن نطاق الاضطرابات والعنف الطائفي الذي اعقب الاحتلال الأمريكي للعراق المجاور يجعل اي زعيم اوروبي أو أمريكي يفكر مليا قبل اي تدخل في سوريا.

لكن بعض المنتقدين يقولون ان الوقوف موقف المتفرج يجب الا يكون خيارا للحكومات الغربية. وقال اندرو تابلر الخبير في الشؤون السورية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى "أسوأ شيء في هذه المرحلة هو عدم اتخاذ اي اجراء.. سيؤكد ذلك ان اسوأ كابوس نتوقعه يتحقق."

وقال ان الاحجام الأمريكي عن مساعدة مقاتلي المعارضة في الوقت الذي بدأت تتخذ فيه الانتفاضة شكلا عسكريا منذ عدة اشهر حرم واشنطن من اي نفوذ على الجماعات المسلحة واصبحت غير قادرة على منع وصول الاسلحة إلى العناصر الاسلامية المتشددة.

وأضاف ان ذلك قد يزيد من مخاطر تحول سوريا من دولة يسيطر عليها حلفاء إيران عدوة أمريكا إلى دولة يديرها اسلاميون مناهضون للغرب ولو ان ذلك لن يحدث إلا بعد قتال طويل الأمد.

وقال تابلر "النظام لن يسقط بسهولة... سيكون شتاء دمويا للغاية".

أول حكم بإعدام إسلاميين في مصر بعد مبارك

□ القاهرة / ا. ف. ب

قضت محكمة جنايات الإسماعيلية برئاسة المستشار حسن محمود فريد الاثنين بإعدام ١٤ متشدداً من الإسلاميين بعد إدانتهم بشن هجمات على قوات من الجيش والشرطة في شبه جزيرة سيناء العام الماضي، وعاقبت بالسجن المؤبد ٦ متهمين آخرين، وتبرئة ٤ من التهم المنسوبة إليهم.

وهذا هو أول حكم يقضي بإعدام إسلاميين بعد تنحي الرئيس السابق مبارك وفي ظل رئاسة محمد مرسي المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين.

وترجع أحداث القضية إلى يونيو/ حزيران ٢٠١١ بدائرة قسم شرطة ثان العريش بمحافظة شمال سيناء، عندما وجهت النيابة للمتهمين تهم قيامهم بقتل كل من نقيب محمد إبراهيم الخولي والشرطي محمد حسن إبراهيم، المكلفين بتأمين مقر بنك الإسكندرية – فرع العريش – عمدا مع سبق الإصرار، والشروع في قتل كل من المجندين شرطة "عبد السلام حامد عبد السلام، ويحيى إبراهيم عبد المنعم"، المكلفين بتأمين مقر البنك"، وقتلوا كلاً من نقيب قوات مسلحة حسين عبد الله أحمد، ونقيب شرطة يوسف محمد الشافعي"، والمجند شرطة "صافى رجب عبد الغنى"، المكلفين بتأمين مبنى قسم شرطة ثانٍ العريش، وقتلوا المواطن مسلم محمد حسن عمداً مع سبق الإصرار.

كما شرع المتهمون في قتل كل من المقدم محمد السيد عبد القادر والملازم أول شرطة محمد عبد الحفيظ والمجندين بيتر سمير زكي، وعادل بكري السيد نصر علي، وسامح سليمان إدريس، ومحمد السيد عبد الفتاح، وجمال صبحي عمر، وعلى عبد المنعم، ورامي حبيب، وأحمد صالح، القائمين على تأمين قسم شرطة ثان العريش، وكل من المجني عليهم محمد عبد العظيم رفاعي، وأحمد عبد العظيم رفاعي وآخرين، بأن توجهوا إلى قسم الشرطة، وأحاطوا به، واعتلى بعضهم أسطح المباني المجاورة للقسم، وأطلقوا عليه أعيرة نارية، وألقوا عليه العبوات المفرقعة، وذلك بغرض الإرهاب.

وأضافت مصادر من المحكمة أن ثمانية من أحكام الإعدام صدرت غيابياً.

الجيش الليبي يمهل الميليشيات ٤٨ ساعة لإخلاء طرابلس

□ طرابلس / ا. ف. ب

أمهل الجيش الليبي المجموعات المسلحة الخارجة عن سيطرة الدولة، داخل العاصمة طرابلس وفي محيطها، يومين لإخلاء مبان تتمركز بها وإلا تعرضت للطرد بالقوة، في محاولة لبسط السيطرة الكاملة في البلاد. وداهمت "القوة الوطنية المتحركة" التابعة لرئاسة الأركان العامة للجيش الليبي الأحد، مدرسة الثانوية الفنية التابعة لوزارة الدفاع والواقعة بطريق المطار بطرابلس، وعملت على إخلائها.

وقال الجيش، وفق الوكالة الأنباء الليبية، إنه "تم خلال هذه العملية التعامل مع المجموعة المتواجدة داخل مقر الثانوية بدقة عالية أثناء المداهمة وتم القبض على كل أفراد هذه المجموعة ومصادرة الأسلحة التي بحوزتهم." ونقلت الوكالة عن قائد الجيش الليبي يوسف المنقوش قوله إنه تم "القبض على عناصر هذه المجموعة وضبط أسلحتهم دون الإشارة إلى ضحايا.."

اعتقال نجل رفسنجاني بعد يومين من اعتقال شقيقته

□ طهران / أ. ف. ب

اعتقلت السلطات الإيرانية نجل الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني بعد عودته من الخارج الاثنين بعد يومين من اعتقال شقيقته، بحسب وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا).

وجرى اعتقال مهدي هاشمي رفسنجاني بعد تحقيق معه استمر ساعات عقب وصوله الى طهران من دبي قادما من بريطانيا حيث يعيش منذ ثلاث سنوات. واصدر القضاء الايراني مذكرة اعتقال بحق مهدي هاشمي في العام ٢٠١٠. والسبت اعتقلت السلطات فائزة رفسنجاني تنفيذا لحكم بالسجن ستة اشهر بتهمة "الدعاية ضد النظام" صدر بحقها في نهاية ٢٠١١. وتتهم السلطات الشقيقين بالمشاركة في احتجاجات ٢٠٠٩ التي اندلعت بعد اعلان فوز محمود احمدي نجاد بولاية رئاسية ثانية في انتخابات طعنت المعارضة بصحتها. وافرجت السلطات عن ابنة الرئيس السابق لكنها حوكمت في ٢٠١١ وادينت بالسجن ستة اشهر بتهمة "الدعاية ضد النظام"، ولم تقض حكمها من ذلك الحين.

صحافة عالمية

theguardian

بيل كلينتون يلمح إلى خوض هيلاري سباق البيت الأبيض عام ٢٠١٦

تحدثت الصحيفة عن تلميح الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون عن احتمال خوض زوجته وزيرة الخارجية الحالية هيلاري كلينتون السباق الرئاسي في عام ٢٠١٦. وتقول الصحيفة إن انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠١٢ لم تُقرر بعد، إلا أن التكهنات أمس الأحد تمركزت على سباق عام ٢٠١٦، وحول ما إذا كان اسم ديمقراطي شهير سيظهر من جديد في السباق الانتخابي. وقد حاز احتمال أن تخوض هيلاري كلينتون السباق نحو البيت الأبيض الزخم عندما ألمح زوجها إلى ذلك.

وكان بل كلينتون قد قال في مقابلة تلفزيونية أمس الأحد إنه لم يلتق أبدا بشخص يعتقد أنه أفضل من زوجتهن فيما حققته من إنجازات. لكن هناك الكثير من القادرين في الحزب الذين يريدون أن يصلوا إلى الرئاسة، وعندما سُئل صراحة عما إذا كانت ستخوض السباق، رفض أن يستبعد ذلك، وقال: "لا أعلم".

وتقول الجارديان إنه من المقرر أن تترك هيلاري منصبها كوزيرة للخارجية في يناير القادم وتبتعد عن الساحة ستة أشهر لكتابة مذكراتها عن الفترة التي قضتها في المنصب، وبعد ذلك ستتخذ القرار بشأن ما إذا كانت ستخوض السباق أم لا، حسبما يقول معسكر كلينتون. وكلينتون التي يبلغ عمرها ٦٤ عاما لا تزال صغيرة بما يكفي لمحاولة خوض السبق عام ٢٠١٦ وهي في الوقت الحالي متقدمة على أي منافس لها من حيث المكانة والشعبية داخل الحزب. ولا تزال لديها الرغبة في أن تصبح أول رئيسة للبلاد.

وتلقت الصحيفة إلى أن هناك أعضاء كبار آخرين بالحزب الديمقراطي، بينهم ثلاثة حكام للولايات ينصبون أنفسهم من أجل الترشح في انتخابات عام ٢٠١٦، كما أن نائب الرئيس جو بايدن ربما يريد فرصة أيضا لكن هيلاري مكانتها أكبر بكثير.

Telegraph

تصريحات مرسي لنيويورك تايمز تحذير للولايات المتحدة

اعتبرت صحيفة الديلي تلغراف تصريحات الرئيس محمد مرسي الذي قال فيها إن الولايات المتحدة بحاجة إلى تغيير جذري، لأسلوب تعاملها مع العالم العربي، تحذيرا لواشنطن بشأن ضرورة تغيير سياستها في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي وأن المسؤولية تقع عليها لرأب علاقتها المتوترة بشعوب المنطقة.

وقالت الصحيفة البريطانية إن تصريحات مرسي لصحيفة نيويورك تايمز، قبيل زيارته لنيويورك لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة، تشير إلى انتقاداته للسياسات الأمريكية مما يؤكد على تنامي سمعته كرئيس لعالم عربي إسلامي ديمقراطي جديد.

وأشارت إلى أن تصريحات مرسي بشأن ضرورة التزام الولايات المتحدة بمعاهدة كامب ديفيد فيما يخص حق الفلسطينيين في أراض مستقلة، لقيت ترحيبا حارا في الضفة الغربية، وقال نبيل شعث، كبير المفاوضين الفلسطينيين، أن تصريحات مرسي أراحت نفوس الفلسطينيين.